الفروق في مفهوم الذات وتفضيلات المسافة الاجتماعية وفقًا لمستويات الشعور بالوصمة لدى الطالبات ذوات الإعاقة السمعية

إعداد

ميار محمد مرسي إبراهيم

باحثة ماجستير بكلية التربية بنات بالقاهرة– جامعة الأزهر

mayarmorsy4@gmail.com

أ.د/ بسيوني بسيوني السيد سليم
أستاذ الصحة النفسية والرئيس الأسبق
لقسم الصحة النفسية بكلية التربية بنين
جامعة الأزهر بالقاهرة

أ.د/ منال علي محمد الخولي
أستاذ علم النفس التعليمي
وعميدة كلية التربية بنات
جامعة الأزهر بالقاهرة

١٤٤٥هـ – ٢٠٢٤م

الفروق في مفهوم الذات وتفضيلات المسافة الاجتماعية وفقًا لمستويات الشعور بالوصمة لدى الطالبات ذوات الإعاقة السمعية

ميار محمد مرسى أبراهيم*[١]، بسيوني بسيوني السيد سليم[٢]، منال على محمد الخولى[١]

[١] قسم علم النفس التعليمي، كلية التربية للبنات، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

[٢]قسم الصحة النفسية، كلية التربية بنين، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

البريد الإلكتروني للباحث الرئيس: mayarmorsy4@gmail.com

المستخلص:

هدف البحث إلى الكشف عن الفروق في مفهوم الذات وتفضيلات المسافة الاجتماعية وفقًا لمستويات الشعور بالوصمة لدى الطالبات ذوات الإعاقة السمعية، وتكونت عينة البحث من (٢٢٥) طالبة، طبق عليهم مقياس الشعور بالوصمة ومقياس مفهوم الذات ومقياس تفضيلات المسافة الاجتماعية (إعداد: الباحثين)، وأظهرت النتائج وجود فروق في مفهوم الذات وأبعاده لدى الطالبات ذوات الإعاقة السمعية ترجع إلى مستوى الشعور بالوصمة، وتعزى هذه الفروق لصالح منخفضي الشعور بالوصمة ؛ حيث كان المتوسط الحسابي لها أعلى من مجموعة مرتفعي الشعور بالوصمة، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تفضيل المسافة التفاعلية/ الإنسحابية والدرجة الكلية بين ذوات المستوى المرتفع والمنخفض من الشعور بالوصمة ، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في المسافة الذكية / اللاواعية ترجع إلى مستوى الشعور بالوصمة، وتعزى هذه الفروق لصالح منخفضي الشعور بالوصمة لدى الطالبات ذوات الإعاقة السمعية.

الكلمات المفتاحية: الشعور بالوصمة، مفهوم الذات، تفضيلات المسافة الاجتماعية، ذوات الإعاقة السمعية.

Differences in self-concept and social preferences according to the level of stigma among hearing disability students

Mayar Mohamed Morsi[1], Basuni Basuni El-Sayed[2], Manal Ali Al-Kholy[1]

[1]Department of Educational Psychology, Faculty of Education for girls, Al-Azhar University, Cairo, Egypt

[2]Department of Mental Health, Faculty of Education for boys, Al-Azhar University, Cairo, Egypt

The researcher's email: mayarmorsy4@gmail.com

Abstract:

The research aimed to identify differences in self-concept and social preferences according to the level of stigma among hearing students. The research sample consisted of (225) female students, they were administered the Stigma Feeling Scale, the Self-Concept Scale, and the Social Distance Preferences Scale (prepared by the researchers). The results showed that there are differences in the self-concept and its dimensions among female students with hearing disabilities due to the level of feeling of stigma, and these differences are attributed to the benefit of those with low feelings of stigma. Its arithmetic mean was higher than that of the group with high feelings of stigma. There are no statistically significant differences in the preference for interactive/withdrawal distance and the total degree between women with a high and low level of feeling stigma. While there are statistically significant differences in the intelligent/unconscious distance due to the level of feeling of stigma, these differences are attributed to the low level of stigma among female students with hearing disabilities.

Keywords:

feelings of stigma, self-concept, social distance preferences, hearing-impaired women.

مقدمة:

ينظر البعض إلى الإعاقة السمعية على أنها تشكل وصمة، لأنهم يحملون مفاهيم خاطئة فيما يتعلق بالصم، كما أن توجهات معظم العاديين بشكل عام نحو ذوي الإعاقة السمعية تميل إلى السلبية إلى حد كبير، ومع نهاية الحرب العالمية الثانية وما نجم عنها من إصابات وإعاقات ارتفعت نسبة ذوي الإعاقة عالميًا، وكان لا بد من تعزيز الخدمات التربوية والتأهيلية لهذه الفئات من أجل العمل على إعادة تأهيلهم في المجتمع مرة أخرى (جمال الخطيب ومنى الحديدي، ٢٠٢٠، ص. ١٥٦).

وتتعدد الصعوبات التي قد يواجهها ذوو الإعاقة السمعية ومن بينها رفضهم من الآخرين وتمييزهم عن بقية أفراد المجتمع وكونهم أقل شأنا – وهذا ما يعرف بالشعور بالوصمة – ويعد ذلك من أخطر المشكلات التي يجب التصدي لها والتعامل معها، خاصة أن الوصمة أصبحت ظاهرة واضحة والبشر بطبيعتهم يميلون إلى وصم أي جماعة طالما أنهم يدركون أنهم يختلفون عنهم وغير عاديين (خالد البلاح،٢٠١٨، ص. ٤٨٦).

وأوضح محمد ثابت، (٢٠٠٤، ص. ٣٦) أن ذوي الإعاقة السمعية يجدون صعوبات كبيرة مقارنة بسليمى السمع، كما أنهم أقل قبولًا من العاديين. كما يصعب عليهم إقامة علاقات صداقة وخاصة مع أقرانهم العاديين (عبد المطلب القريطى، ٢٠٠١). ويعانون من مشكلات التوافق الاجتماعي، كما أن فرصهم محدودة في التفاعل مع أقرانهم بسبب ما تفرضه مشكلات التواصل لديهم (ماجدة عبيد،٢٠٠٩).

أيضا درجة قناعة الفرد بفعاليته الذاتية تؤثر سلبًا أو إيجابًا في تكوين مفهوم الذات لديه، بما ينعكس على أداء المهام ودرجة مثابرته وبذل الجهد، فإن فعالية الذات المنخفضة قد تصيب سلوك الفرد بالإعاقة، وتدفعه إلى أن يعيش عاجزاً عن تحقيق أي إنجاز، مما يفقده القدرة على بذل الجهد والعمل لمواصلة الحياة (هيثم الزبيدي، ٢٠١١، ص. ص. ٥٧٦-٥٧٧).

ومن ذلك يمكن اعتبار مفهوم الذات من المتغيرات التي تتأثر بوجود الوصمة لدى المراهقات ذوات الإعاقة السمعية وهذا يدعو إلى معرفة الفروق في مفهوم الذات لذوات الإعاقة السمعية وفقًا لمستوى شعورهن بالوصمة (مرتفع / منخفض).

هذا ومن المتغيرات النفسية المهمة لتحسين التفاعل الاجتماعي لذوات الإعاقة السمعية مفهوم المسافة الاجتماعية Social Distance ويعتبر Bogardus رائدًا في استخدام مفهوم المسافة الاجتماعية وأعد أول مقياس للمسافة الاجتماعية، واستخدم مفهوم المسافة الاجتماعية في مجال الإعاقة بصفة عامة للكشف عن مدى بعد أو قرب المسافة الاجتماعية بين العاديين وذوي الإعاقة السمعية كما يدركها العاديون، ويشكل نوع الإعاقة في كثير من الأحيان الدور الرئيس لدى بعض الأفراد بالنسبة لتكوين تفضيلات سلبية أو إيجابية تنعكس بالتالي على قبول أو رفض ذلك المعاق (رشاد موسى، ١٩٩٤،ص. ٧٦).

وعلى ذلك فإن تفضيلات المسافة الاجتماعية محدد أساسي للعلاقات الاجتماعية، فكل فرد له حيزه الخاص الذي يتحرك فيه، وينعكس ذلك على شعوره بدرجة ما من التوافق النفسي والاجتماعي (عبد العزيز الخاطر،٢٠١٩).

ومن ذلك ينبغي الكشف عن الفروق في تفضيلات المسافة الاجتماعية وفقا لمستوى الشعور بالوصمة لذوات الإعاقة السمعية تمهيدًا لتحسين توافقهن النفسي والاجتماعي.

مشكلة البحث:

أوضح Carter & Mireles (2016) أن (٤٠%) من الصم وضعاف السمع يعانون من بعض المشكلات النفسية في مرحلة ما من مراحل حياتهم، وأن تلك المشكلات النفسية غير الواضحة تسبب لهم المعاناة؛ حيث يجبرون على التعامل مع التحديات في الحياة اليومية، لذلك فقد يظهرون أعراضًا واضحة من الاضطرابات النفسية. وقد أفادت أيضًا نتائج دراسة (Cho,2023) أن الذين يدركون وصمة العار قد ينسحبون من مجتمعاتهم ويخفضون أو يوقفون مجالات النشاط لديهم لتجنب الناس الذين يعتبرونهم فاشلين والابتعاد عن أشكال مختلفة من الدعم الاجتماعي، في الوقت نفسه فإن الحد من وصمة العار المحتملة والتدخلات لمساعدة الأفراد على الاندماج في المجتمع ينعكس في صورة حياة ناجحة ومرضية.

وأوضحت إيمان هيوتى (٢٠٢٠) أن الشعور بالوصمة مؤثر على مفهوم الذات والقلق الاجتماعي لدى التلاميذ ضعاف السمع. وتؤثر الإعاقة السمعية على التفاعل الاجتماعي والمتمثل في تجاهل ذوي الإعاقة لمشاعر الآخرين وإساءة فهم تصرفاتهم والتمركز حول الذات.

وقد تلعب مواقف الأسرة دورًا كبيرًا في تحقيق التوافق الاجتماعي لهم، حيث تعطل المواقف السلبية كالإهمال والرفض توافقهم الاجتماعي واندماجهم في الأسرة، ولكن التقبل والتعامل المتوازن يؤدى إلى اندماجهم في أسرتهم ومن ثم اندماجهم وتوافقهم في المجتمع الذي يعيشون فيه (رقية الطيب،٢٠١٠، ص. ١٠٢).

وبذلك فيعد مفهوم الذات لذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام، وذوي الإعاقة السمعية بشكل خاص من المفاهيم التي تتأثر بشكل واضح بالإعاقة، إذ تعد الإعاقة السمعية من العوامل التي تؤثر سلبًا على شخصية الفرد وقدرته على التكيف مع المجتمع، وبالتالي نظرته لنفسه (هدي عوض،٢٠١٤، ص. ١٣).

هذا ويعد مفهوم تفضيلات المسافة الاجتماعية من المفاهيم التي لم تنل حظًا من الدراسات النفسية ولعل الاهتمام المتزايد الذى يحظى به الأفراد ذوو الاحتياجات الخاصة على اختلاف فئاتهم في جميع مجتمعات العالم المعاصر لدليل على الوعى المتزايد بضرورة الاهتمام بهم، ويتأثر سلوك الفرد بتفضيلات المسافة الاجتماعية لديه والتي تعنى درجة المسافة الشخصية المسموح بها لشخص ما تجاه الآخرين، سواء بالمعنى المعنوي الذى يعنى القبول أو النفور النفسي أو المعنى المادي المتمثل في المساحة المكانية الفاصلة بين الأفراد عند التواجد في مكان واحد، فكلما كانت تفضيلات المسافة الاجتماعية إيجابية أدى ذلك إلى القبول النفسي والاجتماعي وتحقيق التعايش المطلوب بين أفراد المجتمع (منال الخولي، ٢٠١٧، ص. ٥٤١).

ومن هنا تنبع مشكلة الدراسة في معرفة الفروق في مفهوم الذات وتفضيلات المسافة الاجتماعية وفقًا لمستويات الشعور

بالوصمة لدى الطالبات ذوات الإعاقة السمعية. وينبثق عن تلك المشكلة **الأسئلة التالية:**

- هل توجد فروق في مفهوم الذات وفقا لمستوى الشعور بالوصمة لدى الطالبات ذوات الإعاقة السمعية؟
- هل توجد فروق في تفضيلات المسافة الاجتماعية وفقًا لمستوى الشعور بالوصمة لدى الطالبات ذوات الإعاقة السمعية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة الفروق في مفهوم الذات وتفضيلات المسافة الاجتماعية وفقًا لمستويات الشعور بالوصمة لدى الطالبات ذوات الإعاقة السمعية.

أهمية البحث:

أ- أهمية نظرية:

يقدم البحث إطارًا نظريًا عن الشعور بالوصمة ومفهوم الذات وتفضيلات المسافة الاجتماعية باعتبارهم من المتغيرات النفسية المهمة في مجال الصحة النفسية، مما قد يسهم في إثراء التراث النفسي لهذه المتغيرات.

ب- أهمية تطبيقية:

يمكن الاستفادة من نتائج البحث في بناء برامج إرشادية موجهة للآباء والأمهات وجميع أفراد أسرة ذوات الإعاقة السمعية، وكذلك الموجهة للمعلمين والمعلمات، حيث تساعد تلك البرامج في التعامل الإيجابي معهن، ومساعدتهن على التمتع بصحة بمستوي عال من الصحة النفسية.

التعريفات الإجرائية لمصطلحات البحث:

الشعور بالوصمة Feelings Of Stigma: شعور المراهقة ذات الإعاقة السمعية بالرفض والنبذ من قبل الأخرين، مما يؤدي إلى اعتقادها بأنها بلا قيمة في الحياة، ومحاولتها المتكررة لتجنب المواقف التي تذكرها بإعاقتها فينتج عن ذلك شعورها بفقدان الأمل والعزلة والدونية، ويتضمن:

١-الرفض الاجتماعي المدرك: إحساس المراهقة ذات الإعاقة السمعية بعدم تقبل الآخرين لها ونبذها وتهميشها.

٢-تحقير الذات: إحساس المراهقة ذات الإعاقة السمعية بأن لا قيمة لها بسبب إعاقتها.

٣-تجنب الوصم: محاولة المراهقة ذات الإعاقة السمعية الابتعاد عن المواقف التي تستثير لديها الإحساس بالعجز والإعاقة.

٤-التمييز السلبي: إدراك المراهقة ذات الإعاقة السمعية لردود الفعل السلبية الصادرة من الأخرين تجاهها.

مفهوم الذات Self- Concept: تصور المراهقة ذات الإعاقة السمعية عن شخصيتها، وحالتها الجسمية، وعلاقتها الاجتماعية، وخصائصها الخُلقية والأكاديمية، ويتكون من:

١- الذات الشخصية: تصور المراهقة ذات الإعاقة السمعية عن سماتها الشخصية من حيث امتلاكها لخصائص إيجابية تساعدها على التوافق والنجاح في حياتها.

٢- الذات الجسمية: إدراك المراهقة ذات الإعاقة السمعية لمظهرها وحالتها الصحية.

٣- الذات الاجتماعية: وعي المراهقة ذات الإعاقة السمعية بتقييم الآخرين لها وتكون معتمدة في ذلك على تصرفاتهم وأقوالهم، أي الصورة التي تعتقد أن الأخرين يرونها عليها.

٤ - الذات الخُلقية: تصور المراهقة ذات الإعاقة السمعية نحو قيمها الخلقية واحساسها بأنها شخصًا إيجابيًا.

٥- الذات الأسرية: معرفة المراهقة ذات الإعاقة السمعية عن كفاءتها، وقيمتها كعضو في الأسرة.

٦- الذات الأكاديمية: تصور المراهقة ذات الإعاقة السمعية عن أدائها الدراسي.

تفضيلات المسافة الاجتماعية Social Distance Preferences: درجة التقبل أو النفور التي تبديها المراهقة ذات الإعاقة السمعية نحو الآخرين وتقييمها لأهمية المسافة الاجتماعية في التعامل بين الأفراد، وتشمل:

١-المسافة التفاعلية الإندماجية مقابل الانسحاب: تفضيل المراهقة ذات الإعاقة السمعية أثناء التعامل مع الغير الإقبال عليهم، والاندماج في المجتمع وخاصة في المناسبات المختلفة مقابل تفضيلها عدم الاندماج والانسحاب وذلك بسبب خوفها من رد فعل الأخرين تجاه إعاقتها.

٢-المسافة الذكية مقابل المسافة اللاوعية: تقدير المسافة الواعية في التعامل مع الأخرين بما يعود بالنفع على الطرفين من خلال معرفة درجة الاقتراب أو الابتعاد الملائمة للموقف، والتقدير الدقيق للوم والعتاب مقابل تقدير غير واع للمسافات الاجتماعية لمن تتعامل معهن.

حدود البحث:

١- حدود موضوعية: الشعور بالوصمة – مفهوم الذات – تفضيلات المسافة الاجتماعية.

٢- حدود بشرية: بعض الطالبات ذوات الإعاقة السمعية.

٣- حدود مكانية: مدارس الأمل للصم وضعاف السمع بمحافظتي القاهرة والجيزة.

٤- حدود زمنية: تم تطبيق أدوات البحث الحالي خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣).

الإطار النظري

١-الشعور بالوصمة:

هي السمعة السيئة التي تلحق بالفرد وأسرته وتقف عائقًا أمام تمتعه بحياة اجتماعية غير منقوصة، كما أنها تعبير عن أي اختلاف غير مرغوب فيه يتميز به فرد معين ذو مواصفات خاصة، مما يستدعى ردود فعل اجتماعية سلبية تتسبب في عزل هذا الفرد ومقاطعته.(AL-Jiboori, 2010, 12)

كما أنها الحكم السلبي من الآخرين على فرد معين باعتباره شخصًا غير مقبول مع استبعاده من المشاركة في

التفاعلات الاجتماعية اعتقادًا منهم بافتقاره للمهارات والقدرات، مما يتسبب في عزله عن الأخرين (Brohan et al., 2010, p.403).

ويشير Werner & Shulman (2013) إلى إنها " مجموعة من الاتجاهات المضادة، والأفكار النمطية والسلوكيات التميزية والتكتلات الاجتماعية المتحيزة التي أقرتها مجموعة كبيرة عن مجموعة فرعية؛ وهى تتضمن ثلاثة أنواع؛ الأول وهو الأكثر شهرة هو وصمة الجماعة Stigma public وتركز على اتجاهات المجتمع العام تجاه الشخص الموصوم، والثاني هو وصمة الذات Self –Stigma وتستند على استيعاب وتبنى الأفراد لنظرات وتقييمات المجتمع السلبية لهم، أما النمط الثالث فهو الوصمة الأسرية Family Stigma وتشير إلى الوصمة التي يعايشها الفرد نتيجة لكونه مرتبطًا بأقارب لديهم صفات واصمة.

وبين Veroni (2019) أن مصطلح وصمة العار يستخدم بمعنى الرفض والاستبعاد من مجموعة اجتماعية عندما لا يتفق سلوك الفرد مع قواعد هذه المجموعة، وقد اعتبر الشخص الموصوم بأنه غير طبيعي، حتى أنه غير إنساني، وفى أحسن الأحوال، تعتبر الوصمة صفة إنسانية ولكنها غير مكتملة، والتي يمكن أن تكون مبرر للتمييز، كما أن المحيط القريب من الأسرة والأصدقاء عادة ما يقدم الدعم للموصوم ويقبلون الوصمة.

ويستخلص مما سبق أن الشعور بالوصمة تعنى الإحساس بالرفض والاستبعاد ونوع من التمييز السلبي، ويمكن تقسيمها إلى مستويات من بينها: المستوى المنخفض والذي يعنى شعوراً قليلًا من الإحساس بالوصم والتمييز، وفي المقابل هناك المستوى المرتفع والذي يتضمن الشعور المرتفع من الدونية والتحقير والتمييز السلبي.

٢-مفهوم الذات:

ويعنى مجموع مدركات كل إنسان نحو ذاته ومعرفته لقدراته والاستخدام الأمثل لهذه القدرات ومشاعر الشخص نحو ذاته. (سناء سليمان،٢٠٠٥، ص. ١٦).

كما يقصد به الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه من خلال تعرضه لخبرات الحياة بكل سلبياتها وإيجابياتها، والتي من خلالها يفهم كل المعاني والقيم عن نفسه وعن علاقته بالعالم المحيط به، وتتضمن نوعية الأشياء التي يفعلها الفرد، وكذلك الأشياء التي لا يفعلها (نعمة خليل، ٢٠١٥، ص. ١٩٣).

فيلعب مفهوم الذات دورًا مهمًا في بناء وتشكيل سلوك الفرد، فكل فرد يتفاعل مع المجتمع المحيط ويؤثر به وفقًا لمفهومه عن ذاته وصفاته، فإذا كان مفهومه عن ذاته أنه وقور فمن الصعب توقع أن يصدر منه سلوك يختلف عما يفرضه الوقار، وإذا كان مفهومه عن ذاته أنه مريض ضعيف البنية فمن المتوقع ألا يشارك في أنشطة تتطلب الكفاءة البدنية أو الجهد البدني (سهير أحمد، ٢٠٢٠، ص. ص. ١٠٢-١٠٣).

ويعد الصمم بشكل عام من أكثر الإعاقات تأثيرًا في كافة المجالات التعليمية والاجتماعية لأنه يتسبب في العزلة

والانسحاب وقصور في العديد من المهارات الحياتية، بالإضافة إلى تدنى مفهوم الذات للصم بالمقارنة بأقرانهم من العاديين وما يترتب على الصورة السالبة للذات من مشكلات لها أثر سلبي واضح على الفرد الأصم خاصة المراهق، حيث يتأثر مفهوم الذات لدى الأصم خلال فترة المراهقة بمشكلة الهوية إذ أن هناك عاملين لهما تأثير كبير وواضح على مفهوم الذات وهما الآراء والأحكام التي يطلقها الآخرون، وبعض المقارنات الاجتماعية بين الأفراد والآخرين (رباب عبد القادر، ٢٠١١، ص. ٥٨).

فيعتبر مفهوم الذات عند ذوي الإعاقة من المفاهيم المهمة التي تحدد طبيعة علاقة الفرد بنفسه وبالآخرين مما يؤدى إلى التكيف مع الذات والأخر، وإلى الرضا عن الحياة.

٣-تفضيلات المسافة الاجتماعية:

تتنوع علاقات الفرد بالآخرين، فهناك علاقة القرابة والعمل والدراسة والصداقة، كما أن هناك العلاقات العميقة والعلاقات السطحية، ويدل مفهوم العلاقات الانسانية بشكل عام على الاهتمام بالعنصر البشري وهناك العديد من التفاعلات بين الناس سواء كانت إيجابية كالاحترام والتواضع والتسامح والرحمة أم سلبية كالقسوة والعنف والظلم والتكبر، وتقوم العلاقات الإيجابية على المعاملة الطيبة والفضائل الأخلاقية والقيم الانسانية السوية التي تستمد مبادئها من تعاليم الأديان السماوية (خالد سعيد، ٢٠٠٧، ص. ٢٢).

ويتساوى الناس جميعًا على اختلاف ألسنتهم وألوانهم فهم في الخلق والكرامة والفطرة والتكليف كانسان واحد، فكل انسان أذن له حرمته وهذه هي المؤسسة الانسانية الحقيقية التي تنهض عليها الحياة وتطمئن كما شاءت لها حكمة الخالق عز وجل (نصر واصل، ٢٠١٩، ص. ٥٠)، ومن خلال تلك العلاقات تتحدد المسافات بين الأفراد، من حيث قبول تلك العلاقات أو رفضها.

وتشير المسافة الاجتماعية إلى مستوى قبول الناس للآخرين خارج دائرتهم الاجتماعية أو طبقتهم الاجتماعية، ويتم تعريف هذا المستوى من القبول من خلال مشاعرهم العامة تجاه الآخرين، ومقدار التفاعل الاجتماعي الذي لديهم مع الأشخاص الذين تكون خصائصهم خارج نطاقهم الاجتماعي. إنه مقياس للفرق (أو المسافة) المتصورة بين الدوائر الاجتماعية المختلفة، ويمكن أن يكون إما صغيرًا، عندما يَقبل الناس الآخرين، أو كبيرًا، عندما يرفض الناس دوائر اجتماعية أخرى. (رندا عكاشة، ٢٠٢٢)

وعرفت أشلي كروسمان (٢٠٢١) المسافة الاجتماعية بأنها مقياس للفصل الاجتماعي بين المجموعات بسبب الاختلافات الواضحة أو الحقيقية بين مجموعات من الأفراد كما هو محدد في الفئات الاجتماعية، بما في ذلك الطبقة، والعرق، والثقافة، والجنسية، والدين، والنوع، والعمر، وغير ذلك.

وذكرت (سحر نجم،٢٠٢١، ص. ٥) أن المسافة الاجتماعية عبارة عن مستوى قبول الناس للأخرين خارج دائرتهم الاجتماعية أو طبقتهم الاجتماعية وذلك من خلال مشاعرهم العامة تجاه الأخرين ومقدار التفاعل الاجتماعي الذى لديهم مع

الأفراد الذين تكون خصائصهم خارج نطاقهم الاجتماعي، وهى أحد المؤشرات المهمة في تحديد الشعور الإنساني سواء بالراحة أو الانزعاج وبالتالي تؤثر على الطريقة التي يتصرف بها الفرد عند التعبير عن مشاعره الأمر الذى يقود أما إلى اللجوء للعنف بجميع اشكاله أو إلى تحقيق الرضا والاشباع في العلاقة مع الآخر.

كما تشير (منال الخولي،٢٠١٧، ص. ٥٤٥) إلى أن تفضيلات المسافة الاجتماعية لدى الفرد تنمو نتيجة للخبرات المتراكمة من التعامل مع الآخرين وأن هناك عدة شروط لتلك التفضيلات من أهمها تراكم عدد من الاستجابات التي يتعلمها الفرد أثناء نموه، فوجود الطفل في مناخ أسرى يقلل من أهمية الأم أو الإناث عن الذكور من شأنه تعظيم شأن الذكور، ومرور الخبرات بعمليات التهذيب والصقل بحيث يتميز الفرد بنمط خاص به، واستمرارية بعض الخبرات التي تؤثر في الفرد بحيث تستمر معه لفترات طويلة ويبدأ في تعميمها على مواقف حياتية مختلفة. وتبنى تفضيلات جاهزة وتعنى أن يستقى الفرد تفضيلاته من الآخرين المحيطين به في المنزل أو المدرسة أو محيطه اليومي.

ومما سبق يتضح أن المجموعات التي تتسم بالتحيز ستكون المسافة الاجتماعية بها مرتفعة والعكس صحيح. والمسافة الاجتماعية لا تعتمد على التجارب الشخصية وحدها، فالتجارب الشخصية لا تغير المسافة الاجتماعية، بل أن ضغط المجموعة وقوتها وتقاليد المجتمع وعاداته هو المؤثر الحقيقي على المسافة الاجتماعية. كما أن التحيز قد يخلق مسافة اجتماعية، ولكن ليس بالضرورة أن يؤدى إلى التجنب، فالمسافة الاجتماعية الشديدة قد تؤدي إلى التجنب، لذلك يمكن اعتبار التجنب بمثابة تعبير متطرف عن المسافة الاجتماعية، والكراهية والانسحاب ما هم إلا تعبير معتدل عن العداء تجاه المجموعة الخارجة، ولكنه قد يكون تعبيراً شديداً عن المسافة الاجتماعية، وهناك عناصر عديدة لتفضيلات المسافة الاجتماعية من بينها تفضيل التفاعل والاندماج مع الآخرين مقابل الانسحاب، وتفضيل المسافة المحسوبة الواعية الذكية مقابل المسافة اللاوعية.

الدراسات السابقة:

المحور الأول: دراسات تناولت الشعور بالوصمة لدى ذوي الإعاقة السمعية:

هدفت دراسة زهرة العلا إسماعيل (٢٠١٤) إلى الكشف عن تباين وصمة الذات وتقدير الذات بتباين درجة الإعاقة السمعية، وتكونت العينة من (٤٦) طالبًا تراوحت أعمارهم بين (١٧ – ٢١) عامًا، من طلاب معهد الأمل الثانوي بنين للصم وضعاف السمع، تم تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين الأولى تجريبية والثانية الضابطة، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن وصمة الذات تختلف باختلاف درجة الإعاقة السمعية في اتجاه ضعاف السمع، ويختلف تقدير الذات باختلاف درجة الإعاقة السمعية في اتجاه الصم، وتختلف وصمة الذات بعد تطبيق البرنامج باختلاف القياسين القبلي والبعدي لدى أفراد المجموعة التجريبية، في اتجاه القياس القبلي، ويختلف تقدير الذات بين القياسين القبلي والبعدي لدى أفراد المجموعة التجريبية في اتجاه القياس البعدي، ولا يوجد اختلاف في وصمة الذات وفي تقدير الذات بين القياسين البعدي والتتبعي لدى أفراد المجموعة التجريبية.

وسعى حمدي ياسين وزهرة العلا إسماعيل (٢٠١٦) لبحث إمكانية التنبؤ بالالكسيثيميا في ضوء وصمة الذات لدى عينة من ضعاف السمع بلغت (٣١) فردًا، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس وصمة الذات، ومقياس الإلكسيثيميا النفسية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى إمكانية التنبؤ بالإلكسيثيميا النفسية من خلال وصمة الذات لدى عينة الدراسة.

وقام Mousley & Chaudior (2018) بدراسة العلاقة بين وصمة الذات والصحة النفسية للمعاقين سمعيًا فيما يتعلق بأعراض الاكتئاب والقلق وذلك بالتطبيق على عينة من البالغين الصم وعددهم (١٧١) أصم، وأوضحت النتائج أن وصمة العار مرتبطة بحالات حادة من أعراض الاكتئاب والقلق.

وسعت دراسة نهلة الشافعي (٢٠١٨) إلى التعرف على مستوى وصمة الذات، وعلاقتها بالعفو ودرجة اسهام أبعاد وصمة الذات في التنبؤ بالعفو عن الآخرين لدى عينة من المراهقين الصم بلغت (١٠٨)، تمثلت أدوات الدراسة في مقياس وصمة الذات، ومقياس العفو عن الآخرين (إعداد الباحثة)، وقد أوضحت نتائج الدراسة ارتفاع مستوى وصمة الذات لدى المراهقين الصم، ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين وصمة الذات والعفو عن الآخرين، كما أن أبعاد وصمة الذات ساهمت إسهامًا سالبًا ودالًا إحصائيًا في التنبؤ بالعفو عن الآخرين، أيضًا أشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في وصمة الذات، بينما وجدت فروق دالة إحصائيًا بينهما في العفو عن الآخرين لصالح الإناث.

وقامت إيمان هيوتي (٢٠٢٠) بدراسة للتعرف على فاعلية برنامج إرشادي في خفض الشعور بوصمة الذات لدى التلاميذ ضعاف السمع. تكونت عينة البحث من (١٠) من التلاميذ ضعاف السمع، وتمثلت أدوات البحث في مقياس الشعور بوصمة الذات للتلاميذ ضعاف السمع. وبرنامج خفض الشعور بوصمة الذات. واعتمد البحث على المنهج التجريبي. وأظهر البحث عدة نتائج أهمها، وجود فروق دالة احصائيًا بين درجات التلاميذ ضعاف السمع قبل وبعد تطبيق البرنامج على جميع أبعاد مقياس الشعور بوصمة الذات والدرجة الكلية للمقياس في اتجاه القياس القبلي.

المحور الثاني: دراسات تناولت مفهوم الذات لدى ذوي الإعاقة السمعية:

هدفت دراسة Limaya (2004) إلى التعرف على مفهوم الذات لذوي الإعاقة السمعية وتكونت عينة الدراسة من (١٦) مراهقًا ممن لديهم فقدان سمعي شديد منذ الولادة، وبغرض جمع البيانات استخدم الباحث النقاشات الفردية مع المشاركين في الدراسة. أظهرت النتائج أن المراهقين الصم لديهم أفكار سلبية عن الذات.

وأجري Silvestve et al., (2006) دراسة عن أهمية الكفاية اللغوية لدي الطلبة الصم كجزء من التفاعل الاجتماعي، وتأثيرها على مفهوم الذات. تكونت العينة من (٥٦) طفلًا أصمًا، وتم تقييم مفهوم الذات واختباره باستخدام استبانة التطور ونمو الذات (SDQ,١٩٩٢) وأيضًا اختبار من أنا؟ وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مفهوم الذات الإيجابي والكفاية اللغوية.

وقام خليفة الفقيه (٢٠١٨) بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني للصم وضعاف

السمع من طلبة المرحلة الثانوية البالغ عددهم (٢٠) طالبًا وطالبة وقد توصل البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات لدى أفراد العينة وفقا لمتغير الصف الدراسي لصالح طلبة الصف الثالث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى أفراد العينة طبقًا لمتغير مستوى تعليم الأب، ومستوى تعليم الأم، والنوع.

وتصدى حاتم عاشور (٢٠١٩) لدراسة عن العلاقة بين المساندة الاجتماعية ومفهوم الذات لدى الأطفال ضعاف السمع، حيث تكونت عينة الدراسة من (١٦) طفلًا بمدارس الصم وضعاف السمع ذكور بمنطقة تبوك و (٢٨) طفلة بمعهد الأمل للصم وضعاف السمع للبنات بمنطقة تبوك بمجموع كلى: (٤٤) طفلا وطفلة وتراوحت أعمارهم من (٨-١٢) سنة بمتوسط عمري ١٠,٦ وانحراف معياري ٣,٠٩٣، وقد اشتملت أدوات الدراسة على مقياس المساندة الاجتماعية للأطفال ضعاف السمع، ومقياس مفهوم الذات للأطفال ضعاف السمع إعداد الباحث، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائيًا بين متوسطات درجات الأطفال ضعاف السمع على مقياس المساندة الاجتماعية بأبعاده المختلفة ومقياس مفهوم الذات للأطفال ضعاف السمع، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال ضعاف السمع (الذكور – الإناث) على مقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس مفهوم الذات.

وهدفت دراسة طرفة الحبيب (٢٠١٩) إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء العام ومفهوم الذات لدى المعاقين سمعيًا. وتكونت العينة من (٣١٥) طفلًا من الأطفال الصم وضعاف السمع، واستخدم الباحث مقياس مفهوم الذات للصم، الذي تم تصميمه بواسطة عواض بن محمد عواض الحربي الذي اعتمد في اعداده على مقياس (تنسى). وكذلك اختبار الذكاء المصور (أحمد ذكي صالح)، وأوضحت النتائج وجود علاقة موجبة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين الذكاء العام ومفهوم الذات وعدم وجود فروق في درجة الذكاء العام تعزى لمتغير (النوع) ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) تعزى لعامل النوع لصالح الذكور على مقياس مفهوم الذات.

وأجري بلقاسم بن عبد الرحمان (٢٠٢٠) دراسة عن العلاقة بين مفهوم الذات الشخصي والتوافق النفسي الاجتماعي لدي المعاقين سمعيًا الممارسين للنشاط الرياضي، حيث شملت عينة الدراسة رياضيين على مستوى نوادي رياضية مختلفة للصم والبكم على مستوى ولاية الجزائر من اختصاصات رياضية مختلفة، كما هدفت الدراسة أيضاً إلى الكشف عن الفروق في مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي تبعا لنوع الرياضة الممارسة فردية أم جماعية حيث بلغ العدد الإجمالي لعدد افراد عينة الدراسة (٩٠) فردًا تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتكونت أداة الدراسة من مقياس مفهوم الذات ومقياس التوافق النفسي، ومن بين أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيًا بين مفهوم الذات الشخصي والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المعاقين سمعيًا الممارسين للنشاط الرياضي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في كلا المتغيرين لدى المعاقين سمعيًا لصالح الممارسين للرياضات الجماعية.

وهدفت دراسة محمد شاهين (٢٠٢١) إلى التعرف على القدرة التنبؤية لمفهوم الذات والصلابة النفسية، والأمن

النفسي في السلوك الاجتماعي لذوي الإعاقة السمعية من طلبة المرحلة الثانوية، إذ طبقت مقاييس الدراسة على عينة عشوائية، ضمت (١٣٥) من الطلبة الملتحقين بمدارس الطلبة ذوي الإعاقة السمعية، وأظهرت النتائج أن مستوى مفهوم الذات، والصلابة النفسية، والأمن النفسي والسلوك الاجتماعي، كان متوسطًا، كما تبين أنه لا توجد فروق بين متوسطات كل من مفهوم الذات، والصلابة النفسية، والأمن النفسي لذوي الإعاقة السمعية من طلبة المرحلة الثانوية تعزى لمتغير النوع، بينما كانت الفروق في متوسطات السلوك الاجتماعي لصالح الذكور، وهناك علاقة ارتباطية طردية دالة احصائيًا بين السلوك الاجتماعي وكل من: مفهوم الذات، الصلابة النفسية، والأمن النفسي، كما تبين وجود أثر دال احصائيًا لكل من مفهوم الذات والصلابة النفسية في التنبؤ بمستوى السلوك الاجتماعي، ولم يسهم الأمن النفسي بشكل دال احصائيًا في التنبؤ بالسلوك الاجتماعي.

المحور الثالث: دراسات تناولت تفضيلات المسافة الاجتماعية:

قام Parrillo & Donoghue (2013) بدراسة حول المسافة الاجتماعية وفقًا لمقياس بوجاردوس للمسافات الاجتماعية، بهدف قياس مستوى القبول الذي يشعر به الأمريكيون تجاه أعضاء أكثر المجموعات العرقية شيوعًا في الولايات المتحدة، والذين تم دمجهم أكثر من ست مرات على الصعيد الوطني بين عامي ١٩٢٠ و٢٠٠١؛ حيث تم اختيار عينة عشوائية طبقية من (٣١٦٦) طالبًا جامعيًا، وقد خلصت النتائج إلى أنه منذ عام ٢٠٠١ حدث زيادة في متوسط مستوى المسافة الاجتماعية تجاه جميع المجموعات العرقية، كما جاءت نتائج الدراسة لتتسق مع نتائج الدراسات السابقة والتى تؤكد على أهمية قبول أولئك الموجودين المختلفين عرقياً وثقافياً. أظهرت المقارنات المتوسطة وتحليل التباين أيضًا أن النوع ومكان ولادة المستجيبين ووالديهم والعرق والسنة في الكلية كلها مؤشرات مهمة في التعبير عن مستوى المسافة الاجتماعية تجاه المجموعات.

وقامت منال الخولي (٢٠١٧) بدراسة بهدف بيان فاعلية برنامج تدريبي قائم على نموذج مقترح في تنمية الذكاء الأخلاقي و تفضيلات المسافة الاجتماعية لدى المراهقات الكفيفات والمبصرات، وتكونت العينة من (٦٨) طالبة بينهم (٦٠) مراهقة مبصرة و(٨) مراهقة كفيفة وأشملت الدراسة علي برنامج تدريبي قائم علي النموذج المقترح للذكاء الاخلاقي، ومقياس الذكاء الاخلاقي، ومقياس تفضيلات المسافة الاجتماعية، وجميعها من إعداد الباحثة، وأشارت النتائج الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي رتب درجات المراهقات الكفيفات في القياس القبلي والبعدي للذكاء الأخلاقي لصالح القياس البعدي، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات رتب درجات المراهقات الكفيفات في القياس القبلي والبعدي لتفضيلات المسافة الاجتماعية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة من المراهقات المبصرات في القياس البعدي للذكاء الأخلاقي وتفضيلات المسافة الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى Shi et al., (2022) دراسة بهدف التعرف على التهديدات الحقيقية لتفشى وباء كوفيد ١٩ على المسافة

الاجتماعية وكيف أدى تفشـــى الوباء لزيادة التباعد الاجتماعي حيث تم تحديد عينة الأمريكيين من الداخل والإيطاليين والصـــينين من الخارج وتم تطبيق مقياس بوجاردوس لقياس تفضـــيلات المســـافة، وقد أظهرت النتائج اســـتجابة جيدة من المبحوثين الأمريكيين، إلا أن النتائج أوضحت أن التباعد كان استجابة عقلانية حقيقية للتهديدات التي تواجه الأفراد من تفشى للمرض وذلك من خلال اختبار كل من فرضـــية التجنب وفرضـــية التحيز وتم تصـــميم نموذج لقياس تفضـــيلات المســـافة الاجتماعية حيث جاءت النتائج متوافقة مع كلا الفرضـــيتين حيث أظهرت نتائج مقياس بوجاردوس أن المواطنين الأمريكيين تجنبوا أفراد المجموعات الخارجية من الصـــينين والإيطاليين عندما علموا أنهم يمثلون تهديدًا لانتشـــار الوباء وجاءت نتائج تفضيلات المسافة لتلك الفرضية جيدة أي أن قرار التباعد الاجتماعي جاء كرد فعل للمخاطر والتهديدات المحتمل التعرض لها.

تعقيب على الدراسات السابقة:

أوضـحت معظم نتائج الدراسـات السـابقة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الشـعور بالوصـمة والمشـاعر السـلبية كالحزن والخجل واليأس والانســحاب الاجتماعي والرفض من المجتمع والانهزامية والدونية، كما في دراســة مدين الشــمري (٢٠٢١)، وأشـــارت النتائج أيضًـــا إلى وجود علاقة ارتباطية بين مفهوم الذات والتوافق النفســـي والاجتماعي لذوي الإعاقة الســـمعية. وأظهرت نتائج بعض الدراسات انخفاض مفهوم الذات لدى ذوي الإعاقة السمعية كما في دراسة Limaya (2004)، ودراسة شروق اليحيى (٢٠١٨)، ومن خلال ما سبق فالدراسات السابقة قد تناولت مفهوم المسافة الاجتماعية لقياس بعض الظواهر الاجتماعية مثل الميول العرقية، التحيز، إشـباع الرغبات إلا أن قلة قليلة منها اسـتهدف ربطها ببعض المتغيرات النفسـية كما طبقت تلك الدراســات على فئات عمرية مختلفة من الأشــخاص. واعتمد الكثير من الدراســات على الذكور في مراحل عمرية مختلفة مما قد يشير إلى أن عامل النوع ذو تأثير في تفضيلات المسافة الاجتماعية. ومن ثم تستهدف الدراسة الحالية معرفة الفروق في مفهوم الذات وتفضـــيلات المســـافة الاجتماعية لعينة من الإناث ذوات الإعاقة الســـمعية وفقا لمســـتوى شـــعورهن بالوصمة الذاتية.

فروض البحث:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات وفقا لمستوى الشعور بالوصمة لدى الطالبات ذوات الإعاقة السمعية (منخفض / مرتفع).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تفضيلات المسافة الاجتماعية وفقا لمستوى الشعور بالوصمة لدى الطالبات ذوات الإعاقة السمعية (منخفض / مرتفع).

إجراءات البحث:

أ- منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي لأنه يتناسب مع أهداف البحث.

ب- عينة البحث:

تكونت من (٢٢٥) طالبة من ذوات الإعاقة السمعية بمدارس الأمل للصم وضعاف السمع بمحافظتي القاهرة والجيزة، تراوحت أعمارهن ما بين (١٣ -١٧) عامًا، بمتوسط عمري٧٥٣(١٤) عامًا، وانحراف معياري قدره (٧٨٠, ٠) طبق عليهن مقياس الشعور بالوصمة، وبناءً على درجاتهن على هذا المقياس تم تقسيمهن إلى عدة مستويات:

- المستوى المنخفض، وهن اللائي حصلن على أقل الدرجات على مقياس الشعور بالوصمة، وعددهن ٦٠ طالبة.
- المستوى المرتفع: وهن قد حصلن على أعلى الدرجات على مقياس الشعور بالوصمة وعددهن ٦٠ طالبة، وبذلك تم استبعاد ١٠٥ طالبة واللائي قد حصلن على درجات أعلى من المستوى المنخفض، وأقل من المستوى المرتفع.

(ج) أدوات البحث:

١- مقياس الشعور بالوصمة (إعداد الباحثين):

وصف المقياس: أعد المقياس نظرًا لقلة وجود مقاييس للشعور بالوصمة لذوي الإعاقة السمعية، وتم الاطلاع على الأطر النظرية والدراسات والمقاييس العربية والأجنبية السابقة التي تناولت الشعور بالوصمة لذوي الإعاقة بشكل عام ولذوي الإعاقة السمعية بشكل خاص ومنها: مقياس (نهلة الشافعي،٢٠١٨)، (هبه حسن،٢٠٢٠)، (كريم عسران،٢٠٢٠)، (مدين الشمري،٢٠٢١).

وفي ضوء ما سبق قام الباحثين بتحديد مكونات الشعور بالوصمة في: (الرفض الاجتماعي المدرك، تحقير الذات، تجنب الوصم، التمييز السلبي). وتكون الصورة المبدئية للمقياس من (٢٠) موقف موزعين على أربعة أبعاد، الرفض الاجتماعي المدرك ٥(مواقف)، تحقير الذات (٥ مواقف) وتجنب الوصم (٥ مواقف) والتمييز السلبي (٥ مواقف)، وللموقف ثلاثة استجابات (٣ -٢ - ١).

الخصائص السيكو مترية للمقياس:

أولًا: الصدق: قام الباحثون بالتحقق من صدق المقياس عن طريق:

١- صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال الصحة النفسية، وأسفر هذا الإجراء عن تعديل صياغة موقفين هما (١٣، ١٦).

٢- الصدق العاملي:

أجري التحليل العاملي للمقياس بعد تطبيقه على (١٥٠) طالبة من ذوات الإعاقة السمعية وتم الأخذ بمحك كايزر لمعرفة حد الدلالة الاحصائية للتشبعات وهو اعتبار التشبعات التي تصل إلى (٠,٣٠) فأكثر تشبعات دالة، وأسفر التحليل العاملي عن أربعة عوامل للمقياس بجذور كامنة لها على الترتيب (١٢,٢٨٠ - ١١,٩٨٩ - ١٠,٧٦٣ - ١٠,٦٩٥) ونسب تباين

(١٢,٢٨٠% – ١١,٩٨٩% – ١٠,٧٦٣% – ١٠,٦٩٥%)، العامل الأول تشبع عليه خمسة مواقف تكشف مضامينها عن شعور المراهقة بعدم تقبل الأخرين وتهميشها؛ لذا يمكن تسمية هذا العامل بـــ (الرفض الاجتماعي). والعامل الثاني تشبع عليه خمسة مواقف تكشف مضامينها عن شعور المراهقة بعدم القيمة بسبب إعاقتها وعدم قدرتها على المشاركة في المناسبات أو المسابقات؛ لذا يمكن تسمية هذا العامل (تحقير الذات). والعامل الثالث تشبع عليه خمسة مواقف تكشف مضامينها عن رغبة المراهقة في الابتعاد عن المواقف التي تشعرها بإعاقتها وعجزها عن المشاركة؛ لذا يمكن تسمية هذا العامل بـ (تجنب الوصم). والعامل الرابع تشبع عليه خمسة مواقف تكشف مضامينها عن شعور المراهقة بردود أفعال سلبية من الأخرين والتعامل معها بشكل سيئ؛ لذا يمكن تسمية هذا العامل بـ (التمييز السلبي).

٣-الاتساق الداخلي:

تم تطبيق المقياس على عينة الخصائص السيكو مترية (١٥٠) طالبة وتم حساب الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حســـاب معامل الارتباط بين درجة الموقف ودرجة البُعد الذي ينتمي إليه، وأتضـــح أن معاملات الارتباط بين درجة الموقف ودرجة البُعد الذي ينتمي إليه لمقياس الشعور بالوصمة دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١؛ مما يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس. كما تبين أن معاملات الارتباط بين درجة البُعد والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١؛ مما يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

٤ – الثبات:

تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ وذلك لأبعاد المقياس والدرجة الكلية، واتضح أن معاملات الثبات لأبعاد المقياس والدرجة الكلية بلغت على الترتيب (٠,٧١٢ – ٠,٧٣٢ – ٠,٧٠٣ – ٠,٧٢٩ – ٠,٨٢٣) وهي معاملات ثبات مرتفعة؛ مما يشير إلى الثقة في النتائج التي من الممكن الحصول عليها عند تطبيق المقياس على العينة الأساسية، وثبات المقياس.

٢ – مقياس مفهوم الذات: (إعداد الباحثين)

أعد المقياس نظرًا لقلة وجود مقاييس لمفهوم الذات لذوي الإعاقة السمعية، وتم الاطلاع على الأطر النظرية والدراسات والمقاييس الأجنبية والعربية السابقة التي تناولت مفهوم الذات لذوي الإعاقة بشكل عام ولذوي الإعاقة السمعية بشكل خاص ومنها مقياس (وفاء عقل، ٢٠٠٩)، (وليد الشطرات، ٢٠١٢)، (نازك أحمد، ٢٠١٣)، (زين العابدين علي ،٢٠١٤)، (حسن أبو العمرين، ٢٠١٥)، (أنوار سالم، ٢٠١٦)، (عبد الله الغامدي، ٢٠١٩). وتكونت الصورة الأولية من المقياس على (٥٧) عبارة موزعة علي ستة أبعاد، (١ –١١) الذات الشخصية، (١٢ –٢٠) الذات الجسمية، (٢١ – ٢٩) الذات الاجتماعية، (٣٠ – ٣٧) الذات الخُلقية، (٣٨ – ٤٥) الذات الأسرية، (٤٦ –٥٧) الذات الأكاديمية.

الخصائص السيكو مترية للمقياس:

تحقق منها بحساب الصدق والثبات والاتساق الداخلي، كالتالي:

أولا: الصدق: قام الباحثون بالتحقق من صدق المقياس عن طريق:

١-صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال الصحة النفسية، وأسفر هذا الإجراء عن تعديل صياغة ثماني عبارة وهم: (٦ – ١٠ – ١٥ –١٦ – ٣٥ – ٤٢ – ٤٦ – ٥٣).

٢-الصدق العاملي:

تم حساب الصدق العاملي لمكونات المقياس بعد التطبيق على عينة الخصائص السيكو مترية (١٥٠) طالبة من ذوات الإعاقة السمعية، وتم الاخذ بمحك كايزر لمعرفة حد الدلالة الاحصائية للتشبعات التي تصل إلى (٠,٣٠) فأكثر تشبعات دالة، وأسفر التحليل العاملي عن ستة عوامل فيما عدا العبارات (٦ – ١٠ – ١٦ – ٢٠ – ٢٣ – ٢٨ – ٣٥ – ٣٦ – ٤١ – ٤٦ – ٥١ – ٥٣ – ٥٧)؛ حيث كانت تشبعات هذه العبارات اقل من ٠,٣؛ لذا تم حذفها من المقياس وأصبح المقياس يتكون من (٤٤) عبارة. العامل الأول: تشبع عليه تسع عبارات تكشف مضامينها عن قناعة المراهقة بأنها تمتلك مجموعة الصفات الطيبة والقدرة على اتخاذ القرارات مع شعورها بأنها ذات شخصية جديرة بالتقدير والاحترام، وفي ضوء ذلك يمكن تسمية هذا العامل بـ (الذات الشخصية). والعامل الثاني: تشبع عليه سبع عبارات تدور حول عن شعور المراهقة بحب الآخرين لها وقدرتها على التعامل معهم وعمل صداقات جديدة، وفي ضوء ذلك يمكن تسمية هذا العامل بـــ (الذات الاجتماعية). والعامل الثالث: تشبع عليه سبع عبارات تكشف مضامينها عن شعور المراهقة بأن أسرتها تعاملها بشكل مناسب وأنها مقبولة لديهم، وفي ضوء ذلك يمكن تسمية هذا العامل بـــ (الذات الأسرية). والعامل الرابع: تشبع عليه ست عبارات تتضمن اتباع المراهقة للقيم الأخلاقية في تعاملها مع الغير وأنها تساعد المحتاجين، ورضاها عن معاملة الآخرين لها، وفي ضوء ذلك يمكن تسمية هذا العامل بـــ (الذات الخُلقية). والعامل الخامس: تشبع عليه سبع عبارات تكشف مضامينها عن تصور المراهقة لجسمها من حيث الوزن والمظهر ومدى جاذبيتها، وفي ضوء ذلك يمكن تسمية هذا العامل بـــ (الذات الجسمية). والعامل السادس: تشبع عليه ثمان عبارات تكشف عن اعتقاد المراهقة في قدراتها الدراسية وقدرتها على أداء المهام الأكاديمية، وفي ضوء ذلك يمكن تسمية هذا العامل بـ (الذات الأكاديمية).

ثانيًا: الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه بعد حذف العبارات غير المتشبعة في التحليل العاملي، وذلك بعد تطبيقه على (١٥٠) طالبة من ذوات الإعاقة السمعية، وأتضح أن معاملات الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١؛ مما يشير إلى

الاتساق الداخلي للمقياس. وأتضح أيضًا أن معاملات الارتباط بين درجة البُعد والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١؛ مما يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

ثالثًا: الثبات:

تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وتبين أن معاملات الثبات لأبعاد المقياس والدرجة الكلية بلغت على الترتيب (٠,٨٠٦ – ٠,٧٨٥ – ٠,٧٤٢ – ٠,٧١٥ – ٠,٧٥٠ – ٠,٨٠١ ٠,٩١٢) وهي معاملات ثبات مرتفعة؛ مما يشير إلى ثبات المقياس وإمكانية الوثوق في النتائج التي يمكن التوصل إليها من خلال تطبيقه على العينة الأساسية للدراسة.

وبعد حساب الخصائص السيكو مترية للمقياس، أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (٤٤) عبارة موزعة علي ستة أبعاد (١ – ٩) الذات الشخصية، (١٠ – ١٦)، الذات الجسمية، (١٧ – ٢٥) الذات الاجتماعية، (٢٦ – ٢٩) الذات الخُلقية، (٣٠ – ٣٦) الذات الأسرية، (٣٧ – ٤٤) الذات الأكاديمية.

٣-مقياس تفضيلات المسافة الاجتماعية:

أعد المقياس نظرًا لقلة وجود مقاييس لتفضيلات المسافة الاجتماعية لذوي الإعاقة السمعية، وتم الاطلاع على الأطر النظرية والدراسات والمقاييس الأجنبية والعربية السابقة التي تناولت تفضيلات المسافة الاجتماعية لذوي الإعاقة بشكل عام ولذوي الإعاقة السمعية بشكل خاص ومنها مقياس (منال الخولي،٢٠١٧)، (رشاد موسي،١٩٩٤). وتكونت الصورة الأولية من المقياس من (٣٢) موقف موزع علي بعدين (١ – ٢٠) المسافة التفاعلية/ الانسحابية، (٢١– ٣٢) المسافة الذكية/المسافة اللاوعية.

الخصائص السيكو مترية للمقياس:

تحقق منها بحساب الصدق والثبات والاتساق الداخلي، كالتالي:

أولا: الصدق: قام الباحثون بالتحقق من صدق المقياس عن طريق:

١-صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال الصحة النفسية، وكان هناك أتفاق على جميع مواقف المقياس.

٢-الصدق العاملي:

تم حساب الصدق العاملي لمكونات المقياس بعد التطبيق علي (١٥٠) طالبة من ذوات الإعاقة السمعية، وتم الاخذ بمحك كايزر لمعرفة حد الدلالة الاحصائية للتشبعات التي تصل إلي (٠,٣٠) فأكثر تشبعات دالة، وأسفر التحليل العاملي عن عاملين كانا الجذرين الكامنين لهما (٧,٥٦٥ – ٥,٤٨٩) ونسب تباين (٢٠,٤١٢% – ١٣,٤٥٠%)، وقد تشبعت

مواقف المقياس على هذين العاملين ما عدا المواقف (٣– ٤– ٨ – ١٥– ١٩ – ٢٠ – ٢١)؛ حيث كانت تشـــبعاتها أقل من ٠,٣؛ لذا تم حذفها من المقياس، وفيما يلي عرض يوضـح العبارات المتشـبعة على كل عامل وتسـميتها. العامل الأول تشـــبع عليه أربعة عشـــر موقفًا تكشـــف مضـــامينها عن إقبال المراهقة أو ابتعادها أثناء التعامل مع الآخرين في المواقف والمناسبات الاجتماعية؛ لذا يمكن تسمية هذا العامل بـ (المسافة التفاعلية / الانسحابية).

العامل الثاني تشبع عليه أحد عشر مواقفًا تكشف مضامينها عن قدرة المراهقة على تقدير المسافة أثناء التعامل مع الآخرين وتحديد درجة الاقتراب أو البُعد المناسبة بما يعود بالنفع على الطرفين؛ لذا يمكن تسمية هذا العامل بـ (المسافة الذكية/المسافة اللاوعية)، وبذلك أصبح عدد مواقف المقياس (٢٥ موقف).

ثانيًا: الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة الموقف ودرجة البُعد الذي ينتمي إليه وذلك بعد تطبيقه على العينة الاستطلاعية وحذف المواقف غير المتشبعة في التحليل العاملي للمقياس. وأتضح أن معاملات الارتباط بين درجة الموقف ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه دالة احصائيًا عند مستوى ٠,٠١ مما يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس، كما تم حساب معامل الارتباط بين درجة البُعد والدرجة الكلية للمقياس.

ثالثًا: الثبات:

تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ وذلك لأبعاد المقياس وذلك بعد حذف المواقف غير المتشبعة في التحليل العاملي، وأتضح أن معاملات الثبات لأبعاد مقياس تفضيلات المسافة الاجتماعية والدرجة الكلية بلغت على الترتيب (٠,٨٥٢ – ٠,٧٩٩ – ٠,٩١٢) وهي معاملات ثبات مرتفعة؛ مما يشـير إلى الثقة في النتائج التي يمكن الحصـول عليها عند تطبيق المقياس على العينة الأساسية ، وثبات المقياس، وبذلك أصبح الصورة النهائية للمقياس مكونة من (٢٥) موقف، (١ – ١٤) المسافة التفاعلية / الانسحابية، ومن (١٥– ٢٥) المسافة الذكية / المسافة اللاوعية.

نتائج البحث ومناقشتها:

نتائج الفرض الأول ومناقشتها:

ينص على أنه **" لا توجد فروق ذات دلالة إحصـائية في متوسـطات درجات مفهوم الذات وفقا لمسـتوى الشـعور بالوصـمة لدى الطالبات ذوات الإعاقة السـمعية (منخفض / مرتفع) "** وللتحقق من صـحة هذا الفرض تم اسـتخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين لمعرفة الفروق في مفهوم الذات وأبعاده في ضـوء مسـتوى الشـعور بالوصـمة (مرتفع – منخفض) لدى عينة الدراسة من الطالبات ذوات الإعاقة السمعية.

وجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للفروق بين منخفضي ومرتفعي الشعور بالوصمة في مفهوم الذات وابعاده المدروسة

البُعد	مستوى الشعور بالوصمة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الشخصية	منخفض	60	18.500	4.060	6.883	0.01
	مرتفع	60	14.550	1.807		
الجسمية	منخفض	60	14.533	2.396	6.161	0.01
	مرتفع	60	12.250	1.579		
الاجتماعية	منخفض	60	15.033	2.951	7.328	0.01
	مرتفع	60	11.883	1.541		
الخلقية	منخفض	60	13.350	2.161	6.866	0.01
	مرتفع	60	10.950	1.630		
الأسرية	منخفض	60	13.383	2.604	5.759	0.01
	مرتفع	60	11.117	1.584		
الأكاديمية	منخفض	60	19.683	3.164	7.200	0.01
	مرتفع	60	16.300	1.797		
مفهوم_الذات	منخفض	60	94.483	4.232	27.055	0.01
	مرتفع	60	77.050	2.645		

يتضح من جدول (١) أن قيمة "ت" لمعرفة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الشعور بالوصمة في أبعاد مفهوم الذات والدرجة الكلية بلغت على الترتيب (٦,٨٨٣ – ٦,١٦١ – ٧,٣٢٨ – ٦,٨٦٦ – ٥,٧٥٩ – ٧,٢٠٠ – ٢٧,٠٥٥) وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١ ؛ مما يشير إلى وجود فروق في مفهوم الذات وأبعاده المدروسة لدى الطالبات ذوات الإعاقة السمعية ترجع إلى مستوى الشعور بالوصمة، وتعزى هذه الفروق في اتجاه منخفضي الشعور بالوصمة؛ حيث كان المتوسط الحسابي لها أعلى من مجموعة مرتفعي الشعور بالوصمة، وهذا معناه أنه كلما ارتفع الشعور بالوصمة أدى إلى انخفاض مفهوم الذات لدى عينة البحث من الطالبات ذوات الإعاقة السمعية.

وتتفق هذه النتيجة على نحو ما مع نتائج دراسة صالح الشهري (٢٠١٠) والتي توصلت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيًا بين استجابات تلاميذ عينة الدراسة على درجات مقياسي الشعور بالوصمة ومفهوم الذات، فالشعور بالوصمة له تأثير على مفهوم الذات، فزيادة الشعور بالوصمة يقلل من مفهوم الطالبة ذات الإعاقة السمعية لذاتها، بمعني أن يكون لديها مفهوم ذات سلبي.

وتتفق هذه النتيجة أيضًا مع نتائج دراسة (Philippe et al., 2021)؛ حيث توصلت إلي أن المستويات العليا من وصمة العار الذاتية ارتبطت بمستويات أقل من احترام الذات وفاعلية الذات، وهذا يتفق مع النتيجة التي توصل إليها البحث

الحالي إنه كلما ارتفع الشعور بالوصمة أدى إلى انخفاض مفهوم الذات.

وتتفق هذه النتيجة أيضًا مع دراسة (رباب عبد القادر،٢٠١١)؛ حيث أشارت إلى أن الصم يتسبب في تدني مفهوم الذات، وما يترتب على ذلك من مشكلات لها أثر سلبي واضح على الأفراد الصم وخاصة المراهقين ومن هذه المشكلات الشعور بالوصمة، وأشارت أيضًا أنه من ضمن الأثار المترتبة علي الشعور بالوصمة انخفاض تقدير الذات، وهذا يتفق مع الواقع أن الطالبات ذوات الإعاقة السمعية بسبب إعاقتهم قد يكون لديهن شعور بالوصمة أي شعورهن بأنه ينقصهم شيء عن الآخرين وأنهم ينظرن لأنفسهن ولذواتهن بمنظور سلبي فلا يكون لديهم ثقة في أنفسهن وفي اختياراتهن ويؤثر ذلك علي جميع جوانب حياتهن سواء كان في دراستهن فيبدو لديهن قصور في ذواتهم الأكاديمية وهن يعانين من مشكلات في التحصيل الدراسي، وأوضح (رشاد موسي، ٢٠٠٨، ١٤٥) أن المعاق سمعيًا يعاني من مشكلات تعليمية منها بطء التعلم وضعف القدرة علي التحصيل وتركيز الانتباه وذلك بمقارنة بالطلاب العاديين، ويلاحظ لديهم أيضًا انخفاض الذات الاجتماعية والأسرية وذلك يشير لضعف ثقتهم في أنفسهم وفي نظرة الأخرين لهم وحتى في نظرة المقربين لهم من أسرهم.

وهذه النتيجة تتفق مع ما أشار إليه (شحاته سليمان ،٢٠٠٥، ص. ٣٠)؛ حيث أوضح أن مفهوم الذات لدي المعاقين بشكل عام والمعاقين سمعيًا بشكل خاص يتأثر بشكل واضح ومباشر بالإعاقة، فهي تشعر صاحبها بالخزي والعار والدونية أي بالوصمة، وهذا ما تشير إليه أيضًا دراسة (Tambs, 2004) الذي جاءت نتائجها بأن هناك علاقة موجبة بين فقدان السمع وانخفاض احترام الذات.

ولعل تلك العلاقة السلبية بين مفهوم الذات والشعور بالوصمة لدى الطالبة ذات الإعاقة السمعية يرجع إلى إنها لا تستطيع سماع نفسها أو المحيط الاجتماعي من حولها فترى أنها تختلف عمن حولها فتشعر بالعجز أي بالوصمة وهذا يؤدي إلى تدني مفهوم الذات لديها. فكل ما يفعله الفرد يتوقف على ما يفكر فيه وعلى أفكاره ومعتقداته التي تحكم سلوكه، فعندما تعتقد أنها بلا قيمة وأنها غير مقبولة فهذا يزيد من شعورها بالوصمة من إعاقتها. وكان اتجاه الفروق لصالح منخفضي الشعور بالوصمة؛ حيث أنه كلما تحسن مفهوم الذات للطالبة كلما قل شعورها بالوصمة، فمفهوم الذات يعد من الجوانب الإيجابية في شخصية الفرد حيث يبدأ في تكوين مفهوم محدد لذاته عندما يبدأ في تجميع المعلومات عن نفسه وعن الأخرين المحيطين في البيئة ليكون نتيجة لتفاعله مع الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الكثير من المشاعر والعواطف التي تتراكم بشكل مستمر، فاذا كان يتعرض للنبذ والتهميش والسخرية من قبل الآخرين فذلك يجعله يشعر بالوصمة ويؤثر علي مفهومه لذاته، فيصبح مفهومه عن ذاته سلبيًا ومنخفضًا ويتضح ذلك في كثير من جوانب شخصيته وحياته.

نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

ينص الفرض الثاني إنه" **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات تفضيلات المسافة الاجتماعية وفقًا لمستوى الشعور بالوصمة لدى الطالبات ذوات الإعاقة السمعية (منخفض / مرتفع)** " وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين لمعرفة الفروق في تفضيلات المسافة الاجتماعية وأبعادها المدروسة في ضوء

مستوى الشعور بالوصمة (مرتفع – منخفض) لدى عينة الدراسة من الطالبات ذوات الإعاقة السمعية، وجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للفروق بين منخفضي ومرتفعي الشعور بالوصمة في تفضيلات المسافة الاجتماعية

البُعد	مستوى الشعور بالوصمة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الذكية/ اللاواعية	منخفض	60	15.317	2.867	2.527	0.05
	مرتفع	60	14.150	2.137		
التفاعلية/ الانسحابية	منخفض	60	24.483	3.642	.499	غير دال
	مرتفع	60	24.817	3.679		
الدرجة الكلية	منخفض	60	38.633	4.282	1.696	غير دال
	مرتفع	60	40.133	5.347		

يتضح من جدول (٢) أن قيم "ت" لمعرفة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الشعور بالوصمة من الطالبات ذوات الإعاقة السمعية في كل من المسافة التفاعلية / الانسحابية والدرجة الكلية لتفضيلات المسافة بلغت على الترتيب (٠,٤٩٩ – ١,٦٩٦) وهي قيم غير دالة إحصائيًا؛ مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بُعد (المسافة التفاعلية/الانسحابية) والدرجة الكلية ترجع إلى مستوى الشعور بالوصمة.

كما يبدو من الجدول أيضا أن قيمة "ت" لمعرفة الفروق في بُعد المسافة الذكية / اللاواعية في ضوء مستوى الشعور بالوصمة بلغت (٢,٥٢٧) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠٥؛ مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المسافة الذكية /اللاواعية ترجع إلى مستوى الشعور بالوصمة، وتعزى هذه الفروق لصالح منخفضي الشعور بالوصمة لدى الطالبات ذوات الإعاقة السمعية.

ويعنى هذا أن الطالبات ذوات الإعاقة السمعية اللائي يفضلن المسافة الذكية الواعية كن أقل في الشعور بالوصمة، فهن يعرفن متى يقتربن ومتى يبتعدن عن الآخرين، ويحافظن على المسافة الاجتماعية التي تضمن علاقة طيبة بغيرهن، وعلى العكس فإن من يفضلن المسافة غير المحسوبة (اللاوعية) كن أكثر شعورًا بالوصمة.

وفي حدود ما اطلع عليه الباحثون مفهوم تفضيلات المسافة الاجتماعية تناول في الدراسات لقياس بعض الظواهر الاجتماعية مثل الميول العرقية والتحيز وإشباع الرغبات إلا قلة قليلة من هذه الدراسات استهدف ربط هذا المفهوم ببعض المشكلات النفسية، ومن ثم استهدف البحث الحالي ربط هذا المتغير بمشكلة نفسية وهي الشعور بالوصمة حيث أوضحت

الدراسات تواجدها عند المعاقين بشكل عام والمعاقين سمعيًا بشكل خاص، وما توصل إليه البحث الحالي أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في بُعد المسافة الاندماجية/الانسحابية والدرجة الكلية ترجع إلى مستوى الشعور بالوصمة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في المسافة الذكية /اللاواعية ترجع إلى مستوى الشعور بالوصمة، وتعزى هذه الفروق لصالح منخفضي الشعور بالوصمة لدى الطالبات ذوات الإعاقة السمعية، ولم يجد الباحثون دراسة في حدود بحثهم تؤيد أو تعارض النتيجة التي توصل إليها البحث الحالي، حيث لا توجد دراسات جمعت بين متغير الشعور بالوصمة ومتغير تفضيلات المسافة الاجتماعية، بالإضافة إلي ندرة الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت متغير تفضيلات المسافة الاجتماعية، ولكن قد ترجع هذه النتيجة إلى أن الطالبات ذوات الإعاقة السمعية كلما اتسمت تفضيلات المسافة الاجتماعية منخفضة بعدم التفاعل، وعدم الاندماج وليس لديهن مسافة ذكية في التعامل مع الأخرين كلما دل ذلك على أن شعورهن بالوصمة عال، فيلاحظ أنهن يتجنبن القرب من الأخرين، وقد يرجع ذلك بسبب الشعور بالعجز والدونية من إعاقتهن. وتتفق هذه النتيجة ما تشير إليه نظرية الحماية، والتي تنص هذه النظرية على أنه كلما أدرك الفرد تهديدًا كبيرًا لذاته كلما اتسعت فجوة المسافة الاجتماعية بينه وبين الأخرين (مصطفى فهمي، ١٩٨٧)، فالطالبة ذات الإعاقة السمعية عندما تشعر برفض الأخرين لها من ضمن ما يترتب على ذلك شعورها بعد الأمان الذي يكون نتيجته وضع مسافة كبيرة بينها وبينهم سواء كانت هذه المسافة مكانية أو فكرية أو قلبية. وتتفق هذه النتيجة أيضًا مع ما أشارت إليه (Doak,2020) أن الأشخاص الصم أكثر شعورًا بالوصمة وهي تتسبب في التأثير بشكل سلبي على الاتصال والتفاعل مع الأخرين، وأن ذوي الإعاقة السمعية يفضلون العزلة بسبب شعورهم بأنهم أقل من غيرهم من الأشخاص العاديين. ويمكن تفسير أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في المسافة الذكية /اللاواعية ترجع إلى مستوى الشعور بالوصمة واتجاه الفروق لصالحي منخفضي الشعور بالوصمة بانه كلما كانت الطالبة تعرف متي تقترب ومتي تبتعد كلما قل لديها الشعور بالوصمة، فالقرب الشديد بالنسبة لها يكون مؤلما ومرهقا، ولكن في الوقت نفسه لا تبتعد كثيرًا ولكنها تحافظ فقط على خصوصيتها.

وتتسق هذا النتيجة مع الخصائص الاجتماعية للمعاقين سمعيًا، حيث أشار (عادل محمد، ٢٠٠٤) أن المعاقين سمعيًا بشكل عام لديهم قصور في التواصل الاجتماعي مع الأخرين وقصور في النضج الاجتماعي، وتتفق هذا النتيجة مع ما أشار إليهShaver et al (2014) أن المعاقين سمعيًا لديهم قصور في التكيف الاجتماعي.

توصيات البحث:

١) التوجه نحو الدراسات التي تتعرف على طبيعة التوافق النفسي لدى الفئات الخاصة.
٢) إعداد برامج تدريبية لتنمية مفهوم الذات وتحسين تفضيلات المسافة الاجتماعية لدى المراهقات ذوات الإعاقة السمعية.
٣) إنشاء مراكز للإرشاد والتوجيه النفسي للمراهقات ذوات الإعاقة السمعية وذلك لمساعدتهم للتكيف مع إعاقتهم.
٤) اهتمام وسائل الإعلام (البرامج التوعوية، والطبية النفسية) بالشعور بالوصمة الذي يشعر بها المعاقون بشكل عام من حيث الأسباب وكيفية الوقاية من هذا الشعور.

٥) تفعيل دور الأخصائي النفسي والاجتماعي بمدارس الأمل للصم وضعاف السمع، بحيث يقومان بتنظيم ندوات وورش عمل عامة تهدف إلى نشر ثقافة الاهتمام بحاجات المعاق سمعيًا، وحقوقه كآدمي ومواطن له كافة الحقوق التي يتمتع بها العاديين.

مقترحات البحث:

يمكن إجراء البحوث التالية:

- فاعلية برنامج إرشادي قائم علي تحسين مفهوم الذات الشخصية لخفض أعراض الشعور بالوصمة لدي عينة من الطالبات ذوات الإعاقة السمعية.
- برنامج إرشادي مقترح لتعزيز مفهوم الذات لدي المراهقين ذوي الإعاقة السمعية.
- برنامج إرشادي مقترح لتحسين تفضيلات المسافة الاجتماعية لدي الطالبات ذوات الإعاقة السمعية.
- دراسة مفهوم الذات وعلاقته بالخجل لدى الطلاب ذوي الإعاقة السمعية.
- دراسة متغيرات (الشعور بالوصمة – مفهوم الذات –تفضيلات المسافة الاجتماعية) لدي عينات مختلفة من ذوي الاحتياجات الخاصة وفي مختلف الفئات العمرية.

قائمة المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

أميرة طه بخش (٢٠٠٦). جودة الحياة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المعاقين بصرياً والعاديين بالمملكة العربية السعودية، *مجلة كلية التربية*، جامعة طنطا، ١(٣٥)، ٢-٢٢.

أنوار عبد الله سالم (٢٠١٦). *التوافق الأسرى وعلاقته بمفهوم الذات لدى المراهقين من ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة في مملكة البحرين*، رسالة ماجستير، جامعة الخليج العربي، كلية الدراسات العليا.

إيمان مروح هيوتي (٢٠٢٠). فاعلية برنامج إرشادي في خفض الشعور بوصمة الذات لدى التلاميذ ضعاف السمع. *المجلة العربية للعلوم الاجتماعية*، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد، ١(١٧)، ١٠٢-١٢٦.

بلقاسم بن عبد الرحمان (٢٠٢٠). مفهوم الذات الشخصي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى المعاقين سمعيا الممارسين للنشاط الرياضي المكيف، *حوليات جامعة الجزائر*، ٣٤(٢)، ٦٠٩ -٦٢٨.

جمال محمد الخطيب ومني الحديدي (٢٠١٠). *مدخل إلى التربية الخاصة*، عمان: دار الفكر.

حاتم محمد عاشور (٢٠١٩). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى الأطفال ضعاف السمع، *مجلة العلوم النفسية والتربوية*، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي – كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، ٥(٢)، ١٤٧-١٩٨.

حسن نوح أبو العمرين (٢٠١٥). *مفهوم الذات واستراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى الطلبة الصم في ضوء التقدم التقني*، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، رسالة ماجستير.

حمدي محمد ياسين وزهرة العلا عثمان إسماعيل (٢٠١٦). وصمة الذات كمنبئ بالالكسيثيما النفسية لدى ضعاف السمع، *مجلة دراسات عربية في علم النفس*، ١٥(٤)، ٦٨٧-٧١٧.

خالد بن أحمد سعيد (٢٠٠٧). *العلاقات الانسانية في العمل التربوي*، *مجلة التطوير التربوي*، جامعة فلسطين، ٥(٣٤)، ٢٤- ٢٥.

خالد عوض البلاح (٢٠١٨). الوصمة الاجتماعية المدركة وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية وتقبل الاقران لدي التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. *مجلة كلية التربية*، جامعة بنها، ٢٩(١١٣)،٢٦٩- ٣٤٥.

خليفة إبراهيم الفقيه (٢٠١٨). العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني للصم وضعاف السمع بمركز الصم في مصراته، *المجلة العلمية لكلية التربية*، جامعة مصراته، ٣(١٠)٢٨٠- ٣٠٤.

رباب عادل عبد القادر (٢٠١١). بناء وتقنين مقياس مفهوم الذات للمراهقة الصماء، *مجلة كلية التربية بالإسماعلية* – جامعة قناة السويس،٣(٢١)، ٢٣٥ – ٢٦٣.

رشاد على موسى (١٩٩٤). *بحوث في سيكولوجية المعاق*. القاهرة: دار النهضة العربية.

رشاد علي موسي (٢٠٠٨). *علم نفس الإعاقة*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

رقية السيد الطيب (٢٠١٠). *مدخل إلي علم النفس ذوي الاحتياجات الخاصة*، القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع..

زهرة العلا عثمان إسماعيل (٢٠١٤). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية تقدير الذات في خفض أعراض وصمة الذات لدى المعاقين سمعياً. *مجلة دراسات عربية في علم النفس* ٢(١٥)، ٢٢٢– ٢٥٣.

زين العابدين محمد علي (٢٠١٤). مفهوم *الذات لدى لا عبى أندية كرة السلة للكراسي المتحركة، جامعة مؤته – كلية العلوم الرياضية*، رسالة ماجستير.

سحر كاظم نجم (٢٠٢١). المسافة الاجتماعية والأناقة النفسية طلبة الجامعة أنموذجاً، *مجلة كلية الآداب*، جامعة بغداد.

سناء محمد سليمان (٢٠٠٥). *تحسين مفهوم الذات والوعي بالذات والنجاح*، القاهرة: عالم الكتب.

سهير كامل أحمد (٢٠٢٠). *مهارات التواصل لذوي الاحتياجات الخاصة*. الرياض: خبراء التربية.

شحاتة سليمان محمد (٢٠٠٥). *اتجاهات الأطفال نحو الذات والرفاق والروضة*، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

صالح بن سعيد الشهري (٢٠١٠). *الشعور بالوصمة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى ذوي الظروف الخاصة في مدينة الرياض*، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

طرفه محمد الحبيب (٢٠١٩). العلاقة بين الذكاء العام ومفهوم الذات لدى عينة من المعاقين سمعياً بدولة الكويت، *مجلة كلية التربية*، كلية التربية، جامعة الأزهر. ٣(١٨٤)، ١٧٧– ٢٠٦.

عادل عبد الله محمد (٢٠٠٤). *الأطفال الموهوبون ذوو الإعاقات*. القاهرة: دار النشر.

عبد العزيز بن محمد الخاطر (٢٠١٩). المسافة الاجتماعية، موقع جريدة الشرق،١٢/٣/ ٢٠٢٣، https://alsharq.com/opinion/23/10/2019/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D9%81%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9

عبد الله عبد الخالق الغامدي (٢٠١٩). مفهوم الذات لدي المتفوقين. *مجلة كلية التربية* جامعة أسيوط ٣٥، (٦)، ٥٨٥ – ٦٠٩.

عبد المطلب أمين القريطى (٢٠٠١). *سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم*، ط٣، القاهرة: دار الفكر العربي.

كريم منصور عسران (٢٠٢٠). فاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي في خفض الشعور بوصمة الذات وأثره على التوكيدية لدي المراهقين المعاقين حركيًا، *مجلة تطوير الأداء الجامعي* _جامعة المنصورة، ١٢(١)، ٣١–٦٥.

ماجدة السيد عبيد (٢٠٠٩). وقفة مع *الإعاقة السمعية*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

محمد أحمد شاهين (٢٠٢١). القدرة التنبؤية لمفهوم الذات والصلابة النفسية والأمن النفسي في السلوك الاجتماعي لذوي الإعاقة السمعية من طلبة المرحلة الثانوية في فلسطين، *المجلة الأكاديمية العالمية في العلوم التربوية والنفسية*، جامعة القدس، فلسطين، ٢(١)، ١٠٩-١٣٣.

محمد جعفر ثابت. (٢٠٠٤) العلاقة بين الذاكرة العاملة وقدرات القراءة الصامتة لدى عينة من الطلاب ضعاف السمع بمدينة الرياض، *مجلة العلوم التربوية والعلوم الإسلامية*، جامعة الملك سعود،١٧(٢)، ٦٥١ – ٦٨٢.

مدين نوري الشمري (٢٠٢١). وصمة الذات وعلاقتها بالإنجاز الأكاديمي لدى التلاميذ المتخرجين من الصفوف التربية الخاصة، *مجلة العلوم الإنسانية* – المؤتمر العلمي الأول – كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة بابل. ٢، ٣٥٠- ٣٦١.

مصطفي فهمي (١٩٧٨). *التكيف النفسي*، القاهرة :مكتبة مصر.

منال على الخولي (٢٠١٧). النماذج المفسرة للذكاء الأخلاقي وبيان فعالية برنامج تدريبي قائم على نموذج مقترح في تنمية الذكاء الأخلاقي وفى تفضيلات المسافة الاجتماعية لدى المراهقات الكفيفات والمبصرات. *المجلة التربوية*، كلية التربية –جامعة سوهاج، ٤٩، ٥٣٧ – ٥٦٦.

نازك أحمد (٢٠١٣). مفهوم الذات متعدد الأبعاد: دراسة ميدانية على طلاب السنوات الأخيرة في كلية التربية بجامعة تشرين ٢٠١٢/٢٠١١ م، *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية*،٣٥(٦)، ١١٧- ١٣٤.

نصر فريد واصل (٢٠١٩). منهج الإسلام في تنظيم العلاقات الانسانية والاجتماعية. *مجلة الاقتصاد الاسلامي*، بنك دبي الإسلامي، ٣٩(٤٦٢)، ٥٣٤

نعمة سيد خليل (٢٠١٥). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بمفهوم الذات لدى المراهقين والمراهقات في المرحلة الثانوية من التعليم العام، *مجلة كلية التربية*، كلية التربية، جامعة الأزهر، ٣٤(١٦٢)،١٨٩-٢٢٦.

نهلة فرج الشافعي (٢٠١٨). وصمة الذات كمنبئ بالعفو عن الآخرين لدى المراهقين الصم. *مجلة التربية الخاصة*– كلية علوم الإعاقة والتأهيل – جامعة الزقازيق، ٧(٢٥)، ٢٩٦ -٣٤٥.

هبة محمد على (٢٠٢٠). الوصمة وعلاقتها بتقدير الذات والاستبصار لدى عينة من مرضى الفصام. *مجلة دراسات الارشاد النفسي*، مركز الإرشاد النفسي والتربوي، كلية التربية، جامعة أسيوط، (٨)، ١- ٦٠.

هدي شعبان عوض (٢٠١٤). مهارات التواصل الاجتماعي وتقدير الذات كمنبئات لجودة الحياة المدركة لدي المراهقين الصم. *مجلة التربية الخاصة*، جامعة الزقازيق، ٣ (٦)، ١٢٨- ١٩٠.

هيثم أحمد الزبيدي (٢٠١١، أكتوبر ٥-٦). فاعلية الذات وعلاقته بإدارة الانفعالات لدى الموهوبين. *المؤتمر العلمي العربي الثاني لرعاية الموهوبين والمتفوقين*، (المجلس العربي للموهوبين والمتوفين)، ٥٧٣ -٦١٠

وفاء على عقل (٢٠٠٩). *الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريًا*، رسالة ماجستير – كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة.

وليد محمد الشطرات (٢٠١٢). *تطوير برنامج تدريبي مستند إلى التخيل البصري الحركي واستقصاء فاعليته في تحسين مفهوم الذات ودافعية الإنجاز وخفض التوتر لدى الرياضيين المعاقين حركيًا*، رسالة دكتوراه، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Al-Jiboori, S. D. A. (2010). The Frequency of Self-Stigma among Patients with Psychiatric Disorders. *Tikrit Medical Journal, 16*(2), 314-354.

Brohan, E., Slade, M., Clement, S., & Thornicroft, G. (2010). Experiences of mental illness stigma, prejudice, and discrimination: a review of measures. *BMC health services research, 10*(1), 1-11.

Carter, M. J., & Mireles, D. C. (2016). Deaf Identity and Depression. *New Directions in Identity Theory and Research*, 12, 509-538

Cho, M. S. (2023). Stigma and life satisfaction among out-of-school Korean youth: the mediating roles of self-esteem and depressive symptoms. *Current Psychology*, *42*(12), 9665-9673.

Doak, S. S. (2020). *The Influence of Individual and Social factors on Attitudes and Stigma towards Deaf people, ph*. D, Clinical psychology, Lancaster University.

Shi, E., Platow, M. J., Bar-Tal, D., Augoustinos, M., Spears, R., & Van Rooy, D. (2022). Pandemic and prejudice: Revisiting Bogardus's social distance concept in a time of COVID-19. *Group Processes & Intergroup Relations*, 13684302221133715.

Limaye, S. (2004). Exploring the impact of hearing impairment on self-concept. *International Journal for the advancement of counselling*, *26(14)*, 369-374.

Mousley, V., & Chaudoir, S. R. (2018). Deaf stigma: Links between Stigma and Well Being Among Deaf Emerging Adults. *The Journal of Deaf Education, 23*(4), 961-985.

Parrillo, V. N., & Donoghue, C. (2013, September). The national social distance study: Ten years later. In *Sociological forum*, 28(3), 597-614).

Philippe, G., Mihaela, l., Caroline, S., Benedetta, S., Charles, B. (2021). Measuring the paradox of self-stigma: Psychometric properties of a brief scale, Annals of General Psychiatry. *Annals of General Psychiatry, 20*(5), 214-254.

Shaver, D., Subjective, M., & Jinjutha, K. (2014). Characteristics of Deaf and hard –hearing Students in regular and Special Schools. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education, 19*(2), 203-219.

Silvestre, N., Ramspott, A., & Pareto, I. D. (2007). Conversational skills in a semi structured interview and self-concept in deaf students. *Journal of deaf studies and deaf education*, *12*(1), 38-54.

Tambs, k. (2004). Moderate Effects of Hearing Loss on Mental Health and Subjective Well-Being: Results From The Nord-Trondelag Study. *Psychosomatic medicine, 66*(5), 776-782.

Veroni, E. (2019). The social stigma and the challenges of Reising a child with autism spectrum disorders (ASD) in Greece. Exchanges: *The Interdisciplinary Research Journal, 6*(2), 1-29.

Werner, S., & Shulman, C. (2013). Subjective well-being among family caregivers of individuals with developmental disabilities: The role of affiliate stigma and psychosocial moderating variables. *Research in developmental disabilities*, *34*(11), 4103-4114.